

# ماذا تعني «التطورات الإيجابية» في قاموس ريفان وبيرس وكلاهما

الإسرائيلية الأميركية لعقد المؤتمر الدولي ولتفريته من أي معنى . لقد حضرت إسرائيل المؤتمر الدولي في جنيف في كانون أول ١٩٧٢ وكان الإتحاد السوفيتي أحد رديسي ذلك

## بشير البرغوثي

المؤتمر ولم تطرح إسرائيل انداك الشروط التي تطرحها الآن . وحتى منحيم بينن، حسب ما قال بيرس نفسه، وافق على عقد المؤتمر الدولي في عام ١٩٧٧ بدون شروط . والنهم هنا ليس تقدير جدي بينن في ذلك، ولكن الإشارة إلى أن بيرس لم يقدم تنازلاً حينما أعطى على شكل "مناورة" موافقة للغة وشروطه على مؤتمر دولي بدون صلاحيات، كما تدعي الإرساط الرسمية المصرية . لقد صدق بيرس الشروط الإسرائيلية . وطالب الطرف العربي الضالع في "المسيرة" المزعومة بتأييد هذه الشروط وتقديم المزيد من التنازلات .

لقد أعلن بيرس، بدون مواربة ، وإلى جانبه ريفان في حقيقة البيت الأبيض قبل إمام أنه يريد التفاوض من "مركز القوة" . وعلى أساس هذا المفهوم يقوم باختلال حالة الإنقسام في الساحة الفلسطينية والعربية ليملي شروطه، ويحجب تجاوزها منها من أولئك الذين يريدون التفاوض من مركز الضعف والاستعداد ، ويسدون لتكريس هذا الضعف باضطهاد شعوبهم والتآمر مع أعدائهم ضد حركة التحرر العربية، ويخروجهم على أبسط مقتضيات التضامن العربي وفي مقدمتها الالتزام بالقرارات المتخذة بالإجماع في قمة فاس .

ولا غرابة بعد هذا أن تكون نتيجة كل لقاء أو تفاوض بين بعض الحكام العرب ومسؤولين اميركيين أو إسرائيليين تنازلات مجانية يقدمها أولئك الحكام!

اسرائيلي - اميركي للتفاوض بشأن المؤتمر الدولي من ناحية عصبوته، وطريقة عمله وصلاحيات... الخ.

وهذا يعني ان المفاوضات المباهرة بين هذه الاطراف متبدا لا حول القضية الاساسية بل حول طريقة التفاوض ، وبالتالي عرقلة أي توجه لعقد المؤتمر الدولي بحجة ان عددا من الاطراف المعنية ما زال يتفاوض حولها .

وإذا ما أخذ في الاعتبار ادعاء بيرس القائل بأن مصر والأردن طلبتا من الإتحاد السوفيتي تبادل العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، فإن من الممكن القول بأن هدف اللجنة التحضيرية التي دعا إليها بيرس ومبارك سيكون تركيز الشروط الإسرائيلية الأميركية لمشاركة الإتحاد السوفيتي، والتوصل من المؤتمر الدولي على أساس مشاركة الإتحاد السوفيتي ومنظمة التحرير، والقاء السوفيتية في ذلك على عاتق الإتحاد السوفيتي لرفضه الاستجابة. للشروط الإسرائيلية الأميركية .

ان حكام مصر لم يعترضوا، اطلاقاً، على تلك الشروط . بل ان مبارك الذي عارض، في الماضي، فكرة المؤتمر الدولي، ابدى ولو بصوت غير مباهرة، الطرح الإسرائيلي لدور المؤتمر . وجاء ذلك في تصريحاته بعد لقائه مع بيرس حينما قال ان المؤتمر الدولي لا يعني عن المفاوضات المباهرة .

ومن هنا، وهذا مجرد مثال، يتبين ان "فرسان" المسيرة السلمية الأميركية في الجانب العربي يعملون لخدمة هذه "المسيرة" على حساب الشعب الفلسطيني والشعوب العربية . وهم لم يحققوا حينما باتجاه "زحزحة" الموقف الإسرائيلي اميركي الرافض للإسحاب الكامل ولحسب تقرير المصير للشعب الفلسطيني بل "تدريج" موقفهم نحو الموقف الإسرائيلي الاميركي . وهذه الحقيقة تفسر "تصعيد" الشروط

ويشجع على هذا التصور لدى الاوساط الإسرائيلية والأميركية الحاكمة ان تلك الاوساط نجحت من خلال ما أسمته "مسيرة السلام" في الشرق الاوسط في تغليب عامل الارتباط بالاميرالية الأميركية على العامل العربي في الحسابات السياسية لبعض الانظمة العربية المشاركة في الحسابات "السلام" الاميركي ! واصبح العامل الفلسطيني في العلاقة مع واشنطن مجرد "اداة" يمكن استبدالها او الاستغناء عنها او تقديم التنازلات على حسابها مقابل فرض جديد من صندوق النقد الدولي ، او تمهد اميركي بزيادة حصة مصر، مثلاً، من المساعدات الأميركية !

وبموجب هذا الموقف بات التركيز الآن في الاتصالات الدائرة لا على مضمون المفاوضات المقترحة بل على شكلها . ولم يعد يذكر موضوع الانسحاب وحسب تقرير المصير في هذه الاتصالات وخاصة اثنا لقاء بيرس - مبارك، ولقاء بيرس - ريفان - هولتز .

ومع ان "التطور الايجابي" المزعوم الذي تحدثت عنه اوساط القاهرة الرسمية في موقف بيرس من المؤتمر الدولي قد كذبه بيرس نفسه بوصفه تلك الموافقة بانها مجرد "مناورة" الا ان حكام القاهرة يحاولون عقد مؤتمر تحضيرى للتفاوض بشأن هذه المناورة !

وهذه الحقيقة تكشف حقيقة الدور المصري الذي كان يقوم منذ استلام مبارك للسلطة بدور "حصان طروادة" للدور الاميركي الإسرائيلي . فاللجنة التحضيرية التي اتفق عليها مبارك وبيرس تمتهدت قطع الطريق على الاقتراح الفرنسي الذي لم يعترض عليه السوفيت اثنا زيارة ميتران لموسكو، والذي يدعو الى لقاء الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن للتحضير للمؤتمر الدولي .

اما اقتراح بيرس - مبارك فيدعو الى عقد اجتماع تحضيرى اردني - مصري -

التصريحات المتفائلة الصادرة عن بيرس كالب ديبديع . هذه الامام - ولي الولايات المتحدة شرح بيرس وشولتز سبب هذا التفاؤل بإبارات أكثر صراحة مما كان شركاؤهم المصريون يريدون ان يروا ! ان موافقتهم على المؤتمر - فقد قال بيرس "مناورة" لتسهيل الامر على دولي كان مجرد "مناورة" لدور هذا المؤتمر سيقصر تلك الحجة ، وان دور هذا المؤتمر سيقصر على حلقة الانتعاش ، ولن تكون له اية صلاحيات، بل ان شئت فقل ان يرضخ للتدخل الإسرائيلي في شؤونه الداخلية ، وان يغير الاجدي في شؤونه الداخلية الفلسطينية في تقرير مبادئه الموقدة لحق الشعب الفلسطيني في تقرير حريته ، وان يعيد علاقاته الدبلوماسية مع إسرائيل، حتى "تسمح" له اميركا واسرائيل بحضور مظلة الانتعاش للمفاوضات المباهرة حول الصفقات المفترضة تحت اسم "المؤتمر الدولي" !

وفي حاضرة لبيروس في واشنطن اثنا زيارته لبيروت قال "ان هناك اتفاقاً أساسياً بين الأردن ومصر واسرائيل والمغرب في البحث عن السلام بين كل واحد من هذه الدول تحديد المفاوضات المباهرة" .

فما هو الجديد في الموقف الراهن الذي يميز هذا التفاؤل المشبوه الذي نشرته اوساط بيرس كالب ديبديع؟

ان كل من اميركا واسرائيل لم تغير موقفها لماض من قضية الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، ومن حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولة المستقلة . ومن هنا فان تفاؤلهم يعود لانه ليران العربية التي حددتها بيرس في محاضرتهم لشار إليها اعلاه قد قدمت "تنازلات" كافية لتبرير قضية الانسحاب وحسب تقرير المصير والعودة ، فيما ماضى يمكن التوقف عليها في ظل الاحتفاظ بالرد الإسرائيلي الراهن .

## المؤسسات الوطنية في رام الله والبيرة ترفض اللجان البلدية المعينة

أكدت المؤسسات الجماهيرية والوطنية في مدينتي رام الله والبيرة والقضا في بيان اصدرته، يوم ٩/١٢، رفضها القاطع للحالات الجارية من قبل السلطات الإسرائيلية من اجل تعيين مجالس بلدية بديلة للمجالس التي جرى انتخابها العام ١٩٧٦ والتي اقلتها الإدارة المدنية العام ١٩٨٢ .

وترى المؤسسات الوطنية في هذه المحاولات، التي تجري بالتنسيق بين اسرائيل والنظام الاردني، خطوة على طريق تطبيق الحكم الذاتي والتقسيم الوطني بينهما الامر الذي يتناقض تماما مع حق شعبنا في التحرر والاستقلال الوطني .

وتؤكد المؤسسات الموقف الوطني العام والقاضي بتراجع السلطات الإسرائيلية عن اجراءاتها بشأن البلديات واعادة المجالس البلدية المنتخبة كافة . كما تؤكد المؤسسات الوطنية تمسكها بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ورفضها المخططات التأميرية كافة بالرماية الى تصفية قضية الشعب الفلسطيني، وضمن هذه المخططات يأتي مشروع التنمية الاردني - الاميركي في الضفة والقطاع ، الذي يهدف الى ابعاد الجماهير الفلسطينية عن هدفها الأساس وهو الاستقلال الوطني واضاف البيان ان المؤسسات الوطنية ترفض مشروع التنظيم الهيكلي الذي تصعدت السلطات الإسرائيلية من ورائه الاستيلاء على المزيد من الارض الفلسطينية وتوسيع الاستيطان فيها .

واكد البيان في ختامه : "نتم لوحدت م.ت.ف. الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني على قاعدة كفاحية معادية للامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ، ولا لكل البدائل لمنظمة التحرير الفلسطينية" . "عن الزميلة الاتحاد"

## دائرة الاجراء الاسرائيلية تحاول الحجز، فعليا، على شركة كهرباء القدس

قام مؤخرا موظفون من دائرة الاجراء الإسرائيلية بتوزيع نماذج على مشركي شركة كهرباء القدس، في احياء سكنية مثل عمارات نسبية والرام وغيرها ، وتدعوهم فيها الى عدم دفع فواتير الكهرباء الخاصة بشركة كهرباء القدس في صندوق الشركة ودفعها في البنوك الاسرائيلية .

وقد قدمت شركة كهرباء القدس اعتراضا لدى محكمة الاجراء على هذه الخطوة، التي قامت بها شركة الكهرباء الإسرائيلية ، وحصلت بالفعل على قرار بالغاء هذا الاجراء وابقاء الوضع مجتمدا . على ما هو عليه الى ان تمت المحكمة العليا في الموضوع نهائيا في جلستها التي ستعقد الشهر القادم . وبهذا يستطيع المشترون الاستمرار في دفع فواتير الكهرباء في صندوق الشركة .

## ادانة واسعة في المناطق المحتلة لمشاريع «التنمية» الاردنية والاسرائيلية والاميركية

أكد بيان صدر عن ندوة للشخصيات الفلسطينية التشيلية ، عقدت بدعوة من الملتقى الفكري العربي يوم الجمعة ٩/١٢ في القدس، ان تطبيق مشاريع "التنمية" المطروحة من جهات مختلفة وخاصة مشروع "تحسين ظروف الحياة" الاميركي ومشروع "مارشال" الإسرائيلي و"خطة" التنمية الخماسية الاردنية، تمتهدت بتزيق نسيج الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة وتدمير بنيتها التحتية، وزيادة تبعية مؤسسات المحلية لجهات تمويل متعديتها لحقوقه .

ودعا المتحدثون المؤسسات الفلسطينية المحلية الى ضرورة ترشيدها عمليا وزيادة تعاونها واعمال الفكر لابتكار الوسائل الجماهيرية للتغلب على المشكلات القائمة .

ودعوا ايضا شعبنا في المناطق المحتلة كافة الى تبط وسحابة الذهنية الاستهلاكية وزيادة استغلال المصادر المحلية وتطوير القدرات الذاتية لاسهام في تدعيم وتلاحم ارادة الاستمرار والوجود .

ورفر المتحدثون :

- رفض الخطة الخمسية التي اعلنت عنها المصادر الاردنية مؤخرا ورفض مخططات التنمية الاميركية والاسرائيلية .
- اعتبار هذه المشاريع متكاملة من حيث تناقضها مع المصلحة الوطنية وعملها ضدها .
- يتم التعامل مع مؤسسات التمويل التي لا تتعارض اهدافها مع الاماني الوطنية الفلسطينية ، والمتعلقة في دعمها للشعب الوطنية الفلسطينية المستقلة ورفضها لاي اشراق اسرائيلي على كيفية صرف اموالها في الارض المحتلة . هذا مع تأكيد الحصر على ضرورة حصر التمويل عبر المؤسسات الوطنية .
- ودعا المتحدثون القيادات الوطنية الفلسطينية لبدول كل جهد ممكن لاعادة اللحمة الى منظمة التحرير على اسس نضالية وتجميع المباديات الجارية في هذا الاتجاه وتمتين الوحدة الوطنية في المناطق المحتلة وفي الخارج .
- وتنادى المتحدثون الملتقى الفكري العربي ان يأخذ زمام المبادرة، بالتعاون مع المؤسسات الفلسطينية المعنية في الارض المحتلة ، في انشاء مينة للتنمية في هذه المناطق، تقوم بدراسة مشاريع التنمية التي تقدم اليها، وتقرير ما ينبغي تطبيقه منها، وعلى وجه العموم ترشيدها النشاطات التنموية والتطويرية كافة، بما يبرز الصمود الايجابي للمواطنين تحت الاحتلال، ويساعد على بلوغ اهدافنا الفلسطينية في الاستقلال السياسي التاجز وتحقيق حقوقنا الفلسطينية الثابتة غير القابلة للتصرف كافة .

## شروط اردنية جديدة على طلبه الضفة

انات مصادر طلابية بان السلطات الاردنية فرضت شروطا جديدة على طلبه الضفة الغربية الذين يريدون الانسحاب بالجامعات العربية على هداية حسن سلوك من ادارات مدارسهم بالإضافة الى ابرار شهادة المدارس الاصلية وكشف العلامات المدرسية لهجات التوجيهية .

وظانات المصادر الطلابية بان العديد من الطلبة الذين يم يكونوا بقررا بهذه الشروط ولم يحصلوا على

## قرار تصفي لوكالة الغوث

يتم الاستيلاء والتدمير اوساط المواطنين في مخيم الامعري ، جرا اللقار الذي اتخذته وكالة الغوث بتحصل رسوم التسجيل ، والمان الكتب والقرطانية من طلاب المدارس التابعة للوكالة في المخيم، حيث سيكرم كل طالب بدفع ١٢ شيكل جديد تشمل الرسوم والكتب فقط، عدا عن شراء اللوازم المدرسية الاخرى كالدفاتر والالام... الخ .

## الوفائق المطلوبة تمت اجادتهم الى الضفة الغربية

وفي تعليقه على هذا القرار تقول السيدة ام بوست : "عدد اولادى ٧ ، وجميعهم في المدارس، والحالة صعبة جدا، زوجي يعمل في اسرائيل منذ الصباح الباكر وحتى المساء ، في البداية قلصت الوكالة المخصصات التموينية ، ثم اتفقت نهائيا، وهذا زاد الوضع صعوبة، والان صدر قرار بالغاء مخصصات الطلاب ، من ابن ناتي بالفلوس لشرأ احتياجات البيت ، والمدارس، انه انتحار . نسمع عن اغفالات للحالات الخاصة مثلا تم اغفاءه طالب، من ٥٦ طالبا في احد الصفوف في المدرسة الاعدادية للذكور، هل هذا حق ؟

تعال  
الطاقة  
دائرة  
المالية  
السكنة  
تصديق  
شهرها  
مئة من  
يد من  
لا في  
لغتها  
شخص  
ت توجه  
ان يدون  
بب عبر  
هناك  
الصف  
ذكرت  
موثقل،  
١٩٤٨  
انها  
وعدها  
...فهر  
خروجها  
ة التي  
من تقع  
من  
العلمة  
عليه  
من في  
رئيسية  
محدث  
تقديم  
الصيانة  
الشركة  
للشركة  
في هذه  
واضات  
للتاكيد  
ية في  
الكن  
الظرف  
الاضافة  
بيروت  
بيروت  
السادة  
والسيد  
ويحضور  
ك وبعد  
الاتفاق  
على  
قوش  
محل من  
قيمتها  
المعروف  
ية الال  
سدان